يهوذا الإسخريوطى

للقديس يعقوب السروجى

سمع التلاميذ أن معلمهم يموت من اليهود فتألموا . و سمعوا أن واحد منهم يسلمه فتكدروا ...
من ترى يسقط من عدد الاثنى عشر و يفلق سور الأخوة المرتفع بالهزء ...
من ترى يخرج من جوقة نور ربنا و يمضى يختلط مع الظلام بالرعب العظيم ...

من ترى يترك صحبة الشمس الحسنة الشعاع و يسير فى الطريق الممتلئة غيوما و ظلاما ...
من هو الخروف الذى قلب نفسه و صار ذئبا . و بدأ يعض الراعى الصالح ...
من هو الأخ الذى أبغض و رذل حب الأخوة و مضى ليكون صاحبا للباغضين القاتلين ...

يهوذا لم يمسكه أحد و أسلمه , و لم يسلم من ضيق الموت بالهزء لما تجنن بمحبة الفضة ...
الإسخريوطى كمثل السارق و باغض معلمه باعه بالفضة كآنية لم تصلح له ...
السياسة غصبت بطرس أن ينكر الابن . و أما يهوذا فلم يغصبه أحد أن يسلم ...

و لما سأل يهوذا لعلى أنا هو رد الرب عليه أنت قلت كمن يقول ليس أحد غصبك ...
بإرادة يهوذا أن يسلم أو لا يسلم . و من أجل هذا قال له الرب : أنت قلت ...
ربنا لم يشأ أن يعطى القدس للكلب لأنه لم يحبه و لا الجوهرة للخنزير الذى لا يعرفها ...

فاحص القلوب بكت غش يهوذا بمعرفته و صنع فيه العلامة العارف بالكل أنه يعرفه ...
و إن تقل لماذا إختاره العارف بالكل حين عرفه أنه مغشوش و غير حقيقى ...
إختاره أنه حسن و نظيف و طاهر و ليس فيه عيب . وديع و مستقيم ...

و بعد أن إختاره لائقا و ممتلئا حسنا تغير و أهلك حسنه و صار مرذولا ...
ابن الله وعد يهوذا بالكرسى . و لما جحد به أنزله و تركه للمشنقة ...
يهوذا مع يوحنا متساو بالانتخاب . و بحريته أسلم يهوذا ابن الله ...